
الثقافة وأشكالها فى الأردن
جمال شاهين
المكتبة الخاصة
العراق
القدس
فلسطين
الأردن
مصر
السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة الخاصة

الثقافة وأشكالها في الأردن

جمال شاهين

النشر الأول ٢٠٢٢



الثقافة واشكالها في الأردن

جمع وتنسيق

جمال شاهين

مقدمة البحث

هذا بحث يتحدث عن الحياة الثقافية في المملكة الأردنية الهاشمية ، كان الأردن الحديث بوتقة انصهرت فيها وتفاعلت ثقافات متعددة للحضارات والشعوب المختلفة التي مرت به أصيلة أو غازية أو عابرة ، أما سكان المملكة الحاليون فتعود أصولهم وجذورهم إلى شبه الجزيرة العربية عندما تقدمت القبائل العربية نحو الشمال ومع الفتوحات الإسلامية الخالدة . ومع ظهور الإسلام العظيم سيطرت الثقافة الإسلامية العربية على المنطقة برمتها ومنها الأردن ، وحيث أن الثقافة العربية والإسلامية عميقة الجذور وقد ترسخت في البلاد العربية فمن الصعب التحدث عن ثقافة أردنية منفصلة ، فهي جزء من ثقافة المنطقة .

شهدت السنوات بين ١٩٢١ إلى ١٩٤٦ إبان عهد الإمارة ازدهار الحركة الأدبية والفكرية ، وقد ساعد الملك المؤسس في تعزيز الحركة الأدبية والتعليمية والثقافية والصحافية ، ويعكس أدب الأردن وحياته الفكرية المثل والتطلعات الوطنية العربية .

وقد شهدت السنوات التي تلت العام ١٩٤٨ البذور الأولى للواقعية في الفنون والآداب ، وبدأت مجموعات القصائد والقصص تظهر في عمان والقدس ، وانتعش الأدب المحلي ونشأت سنة ١٩٧٤ رابطة الكتاب الأردنيين ، وكذلك ولدت في أوائل الستينيات حركة المسرح الأردني وفي سنة ١٩٧٦ برزت وازرة الثقافة الأردنية للوجود لتقوم على رعاية الحياة الثقافية في الأردن العزيز .

ففي هذا البحث المتواضع نتحدث ونبرز أهم معالم الحياة الثقافية المعاصـرة في الأردن ، فيأخذك البحث ما بين أهداف الثقافة الأردنية والمؤسسات الثقافية إلى التعليم العالي وطموحات أبناء هذا الوطن ، ثم نتحدث عن ثقافة الإعلام من إذاعة وتلفزيون وصحافة وآثار . فأرجو أن أكون قد وقفت في تبيان كل هذه المعالم من الحياة الثقافية الأردنية ، والتقصير لابد منها لأنه فوق كل ذي علم عليم .

تأسيس الإمارة الأردنية

أثار الاحتلال الفرنسي لسورية وخروج الملك فيصل منها مطلع شهر آب ١٩٢٠ م غضب الملك حسين بن علي في الحجاز وابنه الأمير عبدالله فعزما على استعادة سورية بقوة السلاح ، وخاصة بعد أن اتصل العديد من رجال السياسة وشيوخ القبائل بالملك حسين بن علي يطلبون منه إرسال حملة إلى الشام بقيادة أحد أبنائه ، وقد كان الأمير عبد الله بن الحسين وزير خارجية حكومة الحجاز ، وقد كان أقوى المرشحين لهذه الحملة .

وكان الملك فيصل قد غادر سوريا إلى فلسطين في الثاني من آب ١٩٢٠ اثر انهيار المملكة السورية التي أنشأها ، وخضعت سوريا حينئذ للاستعمار الفرنسي ، وكانت شرق الأردن قد قسمت في العهد الفيصلي إلى ثلاث مقاطعات وألوية :

١ – لواء الكرك ومركزه الكرك .

٢ – لواء البلقاء ومركزه السلط .

٣ – لواء حوران ومركزه درعا .

ترك انتهاء الحكم الفيصلي في دمشق فراغا سياسيا في شرق الأردن ، فتشكلت حكومات محلية بإمرة ضباط بريطانيين ؛ لخضوع الأردن وفلسطين والعراق ذاك الزمان للاستعمار البريطاني فكانت هناك ثلاث حكومات محلية ، حكومة عجلون ، حكومة السلط ، حكومة الكرك ، ولم تجر محاولة جادة من قبل هذه الحكومات لتجمع شمل البلاد في دولة مستقلة بل على العكس فقد تفشت الصراعات القبلية وحدثت الانشقاقات الواسعة لدرجة أن شلت بسببها أعمال الحكومات المحلية ولم تعد أي حكومة قادرة على فرض سيطرتها

ولما وقع الاختيار على الأمير عبد الله بن الحسين فقدم استقالته لوالده وقاد جيشا مؤلفا من حوالي ألفي رجل باتجاه معان التي وصلها في ١٢ / ١١ / ١٩٢٠ م ومن هناك شرع بالاتصال بأعيان الشام ، ووجه نداء إلى السوريين بإعلان الثورة على الفرنسيين وحمل السلاح ودعا أعضاء المؤتمر السوري إلى الاجتماع في معان وذلك بصفته نائبا لملك سورية

على اثر هذه التطورات تحركت بريطانيا الاستعمارية ؛ وخاصة وزير مستعمارتها ونستون تشرشل واتصل بالأمير عبد الله ، واجتمعا معا في القدس الشريف في ٢٨ / ٣/ ١٩٢٠ وعلى ذلك الاجتماع اتفق على أن يشكل الأمير عبد الله حكومة وطنية في الأردن ، وقد علق الأمير على

قبول هذا العرض فقال :" إن لخدمة الوطن وجوها ، ولكل وجه سبب ، وأفضل تلك الوجوه الآن وفي كل آن أسلمها عاقبة وأقلها ضررا"

إذن حكومة بريطانيا لم تقف مكتوفة الأيدي إزاء تحركات الهاشميين ، بل حاولت منع وصول الأمير للأردن ، وبعد اتفاق القدس وصل الأمير قرية عمان في ٢ / ٣ / ١٩٢١ م فاستقبل استقبال الفاتحين ، ثم عقدت اجتماعات في القاهرة والقدس كان من نتيجتها إقامة حكومة وطنية شرقي الأردن برئاسة الأمير عبدالله ، وتكون هذه الحكومة مستقلة استقلالا إداريا تاما علـى أن تساعدها بريطانيا لتوطيد الأمن وهكذا ولدت المملكة الأردنية الهاشمية .

والفت الحكومة الأردنية الأولى برئاسة رشيد طليع في ١١ / نيسان / ١٩٢١ ، وارتبط الأردن الحديث بشخص الملك عبد الله بن الحسين ، وقد عمل بكل قوة وعزم على قيام ونهوض هذا الكيان ؛ ليكون دولة بكل معنى الكلمة وكما يقول تيسير ظبيان" بأن يؤسس دولة عربية تكاد تكون نموذجا فريدا في العالم العربي وكان يساعده في ذلك نخبة من أصحاب المواهب والكفاءات مـن رجالات الأردن وفلسطين وسوريا والعراق والحجاز .

النهضة التعليمية

فقد أولاها الملك الهاشمي عنايته القصوى، فقد عم الجهل والفقر البلاد في أواخر العهد العثماني فقد كان أبناء الأردن مضطرين في العهد العثماني الأخير للذهاب لسوريا ولبنان والآستانة لرشف العلم والاستزادة منه ، فأمر الأمير بوضع نظام التعليم الابتدائي وأن تقدم الكتب المدرسية للطلاب والطالبات مجانا ، ويغرم الأباء الذين يمـنعون أبنائهم عن المدارس ، ولقد كان عدد المدارس في شرق الأردن في العهد العثماني أربع مدارس رشدية إعدادية وحين

أسست

الإمارة اصبح فيها مدرستان ثانويتان كاملتان عام ١٩٢٥

ولقد كان من حسن هذا البلد الناشئ أن كان باني دولته الشريف عبد الله بن الحسن أديبا شاعرا خطيبا ، فهذا مما شجع أهل هذا الوطن على الاهتمام بالثقافة وتنوعها والإعلام ، وكانت طموحات الملك كبيرة فكان قد أسس مجمع علمي في البلاد في تموز سنة ١٩٢٣ برئاسة سعيد الكرمي وألحقت بالمجمع مصلحة الآثار .. واصدر مجلة علمية باسم" المجمع العلمي في الشرق

الثقافة في الأردن

يمتد اهتمام المملكة بالحياة الثقافية ليشمل مناحي الحياة الفكرية والإبداعية ، ويكون ذلك الامتداد من خلال المؤسسات الرسمية كوزارة الثقافة التي تولي العلوم والفنون بعامة كل الأهمية والرعاية ، فيذكر كتاب" تاريخ وحضارة الأردن" : " أن وزارة الثقافة ترعى ما يزيد على ٢٣٥ هيئة ثقافية ، منها الفرق الشعبية والمسرحية والموسيقية والمراكز والمنتديات والجمعيات الثقافية والفكرية" ويقول أيضا :" أن وزارة الثقافة الأردنية خصصت جوائز تقديرية وتشجيعية للمبدعين في مختلف المجالات

وترى الوزارة المذكورة بأن الثقافة الوطنية ثقافة أردنية عربية إسلامية إنسانية تجمع الأصالة والجديد ، فهي ثقافة منفتحة ومعتدلة لا ترضى بالتطرف وترفض العنف في الفكر والوجدان وتؤمن بقوة الحجة والبرهان .

البنية الثقافية في الأردن

هناك أهداف للثقافة فمن أهمها كما جاء في السجل الثقافي لوزارة الثقافة :

١ – تعميق الاعتزاز والولاء للثقافة الوطنية وتأصيلها من خلال التراث الوطني في الفكر والعلوم والآداب والفنون .

٢ – تعميق الاعتزاز والولاء للثقافة العربية الإسلامية والإسهام في نشرها .

٣ – حماية حق المؤلف ، وتعزيز حرية الإبداع الثقافي والابتعاد عن التبعية قدر الإمكان

٤ – التعريف بالحركة الثقافية الأردنية .

٥ – تعزيز الاهتمام بالعربية الفصحى ورعاية مجمع اللغة العربية الأردني .

٦ – دعم المواهب والأدباء والمفكرين .

٧– إنشاء المراكز والمسارح والمهرجانات والمتاحف والمكتبات العامة .

ولتحقيق هذه الأهداف الكبيرة وغيرها أنشئت مديريات وأقسام متنوعة للقيام بهذه الواجبات

والمهام ، فمنها مديريات ثقافية في اغلب المحافظات إن لم يكن فيها كلها ، وهناك مديريات أخرى مهمة للقيام بدورها على الوجه الأكمل والأفضل نحو : مديرية مركز المعلومات ، مديرية المسرح والسينما ، مديرية ثقافة الطفل ، مديريـة الدراسات والنشر ، وغير ذلك من التخصصات ، وهناك المركز الثقافي الملكي الذي يسعى إلى إفساح المال للفعاليات والنشاطات الثقافية المتنوعة لاستعمال مرافق المركز ، وهناك متحف الحياة السياسية الذي يؤرخ لعهد الملك المؤسس عبد الله بن الحسين ، وهناك أيضا المكتبة الوطنية التي تعمل على جمع الوثائق الموجودة لدى الوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية والوثائق المتعلقة بالمملكة لحفظها وتوثيقها وتنظيمها والعمل على نشرها وتشرف أيضا على المكتبات العامة ، وأخيرا قد أنشأت أمانة عمان الكبرى مركز الحسين الثقافي في وسط عمان ليؤدي دورا ثقافيا مهما في هذا الوطن الغالي . ومن اهتمام المثقفين في هذا البلد أنهم قد انشأوا رابطة الكتاب الأردنيين وهي عضو في الاتحاد العام للكتاب والأدباء العرب ، وهناك اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين لتنشيط الحركة الثقافية في الأردن ورعاية الكتاب والأدباء .

التعليم العالي في الأردن

اهتمت القيادة الأردنية منذ تأسيس المملكة كما أشرنا سابقا بالتعليم وأولته اهتماما كبيرا ، فانتشرت المدارس الحكومية منذ البداية في قرى ومدن المملكة وكثرت حتى عمت جميع بقاع البلد شرقا وغربا ، ويمكن للمرء والمتابع لنهضة التعليم أن يرى ويلمس ذلك بسهولة ويرى مدى النقلة النوعية التي شهدتها البلاد منذ تكونها ومنذ استقلالها عام ١٩٤٦ فالمدارس بأنواعها عمت المملكة الابتدائية والإعدادية والثانوية وأعداد المعلمين تزايدت وشمل ذلك التحديث والتطور الذكور والإناث ، والكل أخذ فرصته بنيل حظه من التعليم ويكفي أن نذكر أن عدد طلاب الأردن يزيد اليوم عن مليون وربع . ونتيجة طبيعية لهذا التقدم انتشرت المعاهد والجامعات ومراكز البحث العلمي ، لتسهم بدورها برفد العالم الثقافي الأردني ، بل أنشئت للتعليم العالي الأردني وزارة تقوم على رعايته وتطويره ،وكما يوجد في المملكة تعليم مدرسي عام وأهلي يوجد في الأردن اليوم كذلك تعليم جامعي رسمي عام وتعليم جامعي أهلي خاص ، وقد أقيم أول صرح جامعي عام في الأردن عام ١٩٦٢ م وما يسمى هذا اليوم بالجامعة الأردنية في غرب عمان ، وأول جامعة أردنية خاصة تأسست سنة ١٩٩٠ م وهي جامعة عمان الأهلية

يعتقد الكثيرون من المتابعين لنهضة الأردن الحديث أن أحد العوامل الرئيسة التي ساهمت بشكل كبير في هذا النهضة هو مستوى وكفاءة القوى البشرية المؤهلة ، ويؤكد هؤلاء المتابعون أن لهذه القوى البشرية المؤهلة والكفؤة لها دور بارز في النهضة التي تشهدها أقطار عربية كثيرة ، يقول وزير تعليم عالي أردني :" لا شك في الأردن – وعلى الأقل في مجال الشهادة الجامعية الأولى – قد نجح نجاحا كبيرا في تأهيل قوة بشرية على هذا المستوى من ناحية الكم ، حيث أن هناك فائضا من الخريجين في بعض التخصصات ولا يوجد مشكلة من أي نوع في توفر العاملين في أي مجال مقصود .

تشكل العولمة المعاصرة ضغطا على التعليم العالي وتجعل الإصلاح عملية ضرورية ، فيوجد

حاليا ما يزيد على (٨٠٠٠) جامعة و (٧٠٠٠) معهد للتعليم العالي بينها اعتراف متبادل ، فإن التوليف بين العولمة والتعليم العالي سوف يعزز الفرص لحياة افضل فان للعولمة انعكاسات على التعليم العالي والتركيز على المناقسة الدولية

أدت العولمة الثقافية والتعليمية إلى وجود جامعات أجنبية عالمية في داخل الأردن ، وأدت إلى تنوع أنماط التعليم العالي وظهور الجامعات المفتوحة والتعليم عن بعد ، والى قيام القطاع الخاص بالاستثمار في التعليم العالي ، وهذا التمهيد يقودنا إلى أنواع التعليم الجامعي في الأردن فـإن تشريعات التعليم العالي سمحت بتنوع الجامعات وتعددية الأنماط التعليمية وفتحت الباب أمام إنشاء جامعات أجنبية وخاصة وإنشاء فروع للجامعات الأردنية في الخارج ويمكن حصر الأنواع التالية من الجامعات :

١- الجامعات الحكومية وهي الرسمية وهي تخضع لقانون التعليم العالي والبحث العلمي وقانون الجامعات الرسمية ، وعددها الحالي ٩ ، وتغطي عدد كبير من المحافظات الأردنية .

٢ - الجامعات الخاصة وهي تخضع لقانون التعليم العالي والبحث العلمي وقانون الجامعة الخاصة ويصل عدد هذه الجامعات إلى ٢١ جامعة .

٣- الجامعات الأجنبية والمشتركة مثل الجامعة الأردنية الألمانية ، والجامعة الأمريكية ، وجامعة هدرزفيلد مع جامعة البلقاء التطبيقية ، جامعة نيويورك لتكنولوجيا المعلومات مع جامعة العلوم والتكنولوجيا .

٤ - الجامعات الإقليمية نحو الجامعة العربية المفتوحة وهي تمثل نظام التعليم المفتوح وعن بعد

الجامعات في الأردن

قبل العقد السادس من القرن لم يكن هناك جامعات في الأردن وكان الأردنيون في الغالب كما معلوم للجميع يكملون تعليمهم في الدول العربية المجاورة مثل مصر والعراق وسوريا ولبنان وبصورة أقل في الدول الأوروبية وأمريكا ، وفي عام ١٩٦٢ م تم تأسيس أول جامعة في الأردن وكانت الجامعة الأردنية ، ويعطي الجدول الأول والثاني بعض المعلومات عن الجامعات

الأردنية الرسمية والخاصة من حيث سنوات التأسيس وأماكن تواجدها والتخصصات التي تقدمها والمستويات الدراسية التي تقدمها مع التذكير أن التعليم الجامعي الأردني بدأ عام ١٩٦٢ بـ(١٦٧) طالبا وطالبة في كلية واحدة (كلية الآداب) في الجامعة الأردنية ، بينما يقدر العدد اليوم بـ (١٨٠ ألف طالب) ، وبذا تكون نسبة الملتحقين بمؤسسات التعليم العالي ٤,٣ ٪ من السكان ، ومما هو جدير بالذكر في هذا المقام أن عدد الطلاب غير الأردنيين فيها قريب من (٢٠٠٠٠) طالب معظمهم من الدول العربية .

جدول رقم ١

الوضع الأكاديمي للجامعات الرسمية

اسم الجامعة	عام الإنشاء	المكان	عدد الكليات		البرامج		
			علمية	إنسانية	ماجستير	دكتوراة	دبلوم
الأردنية	١٩٦٢	عمان	١١	٧	يوجد	يوجد	يوجد
اليرموك	١٩٧٦	اربد	٥	٦	يوجد	يوجد	يوجد
مؤتة	١٩٨١	الكرك	٥	٧	يوجد	يوجد	يوجد
العلوم والتكنولوجيا	١٩٨٦	اربد	١٠	١	يوجد	يوجد	يوجد
الهاشمية	١٩٩١م	الزرقاء	٧	٤	يوجد	لا	يوجد
ال البيت	١٩٩٤	المفرق	٢	٣	يوجد	لا	يوجد
البلقاء التطبيقية	١٩٩٧	السلط	٤	٢	يوجد	يوجد	يوجد
الحسين بن طلال	١٩٩٩	معان	٤	٢	لا	لا	يوجد
الطفيلة التقنية		الطفيلة					

جدول رقم ٢

الوضع الأكاديمي للجامعات الخاصة

اسم الجامعة	عام الإنشاء	المكان	عدد الكليات	
			علمية	إنسانية
فيلادلفيا	١٩٨٩	عمان	٥	٣
الأكاديمية الأردنية للموسيقى	١٩٨٩	عمان	–	١
عمان الخاصة	١٩٩٠	عمان	٣	٢
الإسراء	١٩٩١	عمان	٣	٤
العلوم التطبيقية	١٩٩١	عمان	٥	٣
الأميرة سمية للتكنولوجيا	١٩٩١	عمان	٣	–
البتراء الخاصة	١٩٩١	عمان	٣	٣
جرش	١٩٩٢	جرش	٢	٤
الزيتونة	١٩٩٣	عمان	٣	٢
العلوم التربية	١٩٩٣	عمان	–	١
اربد	١٩٩٤	اربد	–	٣
الزرقاء الخاصة	١٩٩٤	الزرقاء	٢	٥
عمان العربية للدراسات العليا الخاصة	١٩٩٩	عمان	١	٣

مجلس الاعتماد

شكل مجلس مؤسسات التعليم العالي عام ١٩٩٨ على اثر إلغاء وزارة التعليم العالي ، وظل قائما بعد إعادة الوزارة عام ٢٠٠١ ويرأسه وزير التعليم ، ومن مهامه الهامة قبول إنشاء الجامعات الخاصة حسب القانون الذي وضع لها ، ومن مهامه أيضا مراقبة مؤسسات التعليم العالي والتزامها بالمعايير المعتمدة ، وهدفه المنشود رفع مستوى التعليم لمواكبة التقدم والتحديث المتسارع في العالم

ولتحسين التعليم في العالم أنشئت وكالة ضمان الجودة للتعليم العالي في بريطانيا عـام ١٩٩٧ م لتقديم خدمات متكاملة في مجال ضمان الجودة في التعليم العالي ، والوكالة كيان مستقل يمـول باشتراكات الجامعات المشتركة في الوكالة ، فتقوم الوكالة بالتدقيق على مؤسسات التعليم العالي المشتركة ويتم ذلك من خلال فرق من الأكاديميين ، ووضعت كتيبا مفصلا حول عملية المراجعة الأكاديمية

صندوق الحسين للإبداع والتفوق

أنشئ صندوق الحسين للإبداع سنة ١٩٩١ م كمؤسسة غير ربحية بمبادرة من ٢٥ بنكا ومؤسسة مالية في الأردن ، تشكل مجتمعة الجمعية العامة له ، ويهدف الصندوق المشار إليـه إلى تشجيع التفوق ودعم الإبداع والريادة في الأفراد والمؤسسات في القطاع العام والخاص .

وللصندوق مجلس إدارة مكون من سبعة أفراد يرأسه عادة محافظ البنك المركزي الأردني وهيئة علمية استشارية مكونة من تسعة أفراد . وقد ارتأى الصندوق أن يركز على مجال الجودة في التعليم العالي ، وبدا العمل على تطبيق متطلبات وكالة ضمان الجودة للتعليم العالي البريطانية

وأصبح الصندوق منذ بداية ٢٠٠٥ عضوا مشاركا في الشبكة العالمية لوكالات ضمان الجودة في التعليم العالي . والجامعة الأردنية لها مركز متقدم بين الجامعات الأردنية ففيها أكبر عدد من الكليات الإنسانية والعلمية والتخصصات التي تندرج تحتها وبالتالي فيها اكبر عدد من الطلبة

وأعضاء الهيئة التدريسية ، وتمتاز أيضا بنجاح برامج الدراسات العليا وتقدم مستوى البحث العلمي فيها ، فلذا كان تجاوب الجامعة الأردنية سريعا لمبادرة صندوق الحسين فقد شاركت كلية الملك عبد الله الثاني لتكنولوجيا المعلومات في أول مشروع من مشاريع الصندوق لتطبيق معايير وكالة ضمان الجودة للتعليم العالي البريطانية ، وقد تمكنت الجامعة أو الكلية المشار إليها من تحقيق المعايير والنجاح لمتطلبات الجودة ، وهذا يؤكد قوة التعليم الجامعي في الأردن . فالحياة التعليمية في الأردن جادة وتساهم حقيقة في الثقافة العالمية رغم صغر البلد وقلة سكانه بالنسبة للدول المتقدمة ، وقد أثمرت الخطوات الأولى الصادقة في تطوير وتثقيف الأردن فوصل إلى هذا الازدهار الثقافي والعلمي الزاهر والجاد

الإعلام

وهو وجه آخر من أوجه الثقافة ، فوسائل الإعلام المختلفة لها دور هام وحيوي في تثقيف الجماهير ، لذلك اهتمت الدولة منذ نشاتها الأولى بوسائل الإعلام بغاية تعميق التواصل مع الجماهير في البوادي والأرياف والمدن ، فكانت الإذاعة والتلفزيون والصحافة من مجلات وصحف ، فقد سعت الحكومات المتعاقبة على عمل التشريعات والأنظمة المساعدة لنهضة هذا القطاع الحيوي والمهم

الإذاعة الأردنية

افتتحت أول إذاعة في الأردن في شهر نيسان عام ١٩٤٨ عندما نقلت أجهزة إذاعة فلسطين من القدس إلى رام الله ، وبدأ البث في اليوم الذي انتهى فيه الانتداب البريطاني على فلسطين أي في ١٥ أيار ١٩٤٨ ، وظلت الإذاعة تحمل اسم القدس ثم بعد وحدة الضفتين حملت اسم" إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية"وكانت برامج الإذاعة تقتصر في البدايات على الأخبار والموسيقى والأغاني وبرامج أخرى بسيطة ، وفي عام ١٩٥٩ افتتحت محطة إذاعة أم الحيران مع تطوير في موجات البث والإرسال وتحديث في البرامج ، ولكنها تعرضت للأذى في أحداث ١٩٦٧ وفقدت محطتي إرسال عند سقوط الضفة الغربية والقدس . ومن أهم برامج الإذاعة البث

المباشر الذي بدأ البث به منذ عام ١٩٧٣ لمتابعة شكاوي المواطنين والإجابة عن استفساراتهم وبرامج الأسرة والأطفال والرياضة ، سوى برامج الأخبار والموسيقى والأغاني وتبث الإذاعة اكثر من ثمانين ساعة بث يوميا. ولا تزال الإذاعة الأردنية بمحطاتها المختلفة تمتلك حضورا بين الجماهير الأردنية ، لسهولة الوصول إليها وتوفرها في وسائل النقل . فلذلك يمكن لها أن تقوم بدور تثقيفي ومعرفي مهم في حياة مستمعيها ، وتضم الإذاعة كادرا إذاعيا كبيرا ، كما خرجت عبر مسيرتها الطويلة العديد من الكوادر الأردنية المدربة في المجالات الهندسية والبرمجية مما نراه ونسمعه في قنوات الإعلام الحديثة من إذاعات وفضائيات . ويمكن القول أن الإذاعة ما زالت تلعب دورا هاما في توجيه الرأي العام وتوعيته

التلفزيون

هو من الوسائل المهمة في توجيه الرأي العام للأمة ، ووسيلة جيدة لنقل الثقافة ونشرها ، فاصبح بالإمكان نشر البرامج الإخبارية والحوارات الأدبية والعلمية وحتى من خلال الأفلام والمسلسلات تستطيع الدول نشر أفكارها وحضاراتها

وبدايات التلفزيون بدأت عالميا في النصف الأول من القرن الماضي ، وأدركت الحكومات الأردنية منذ وقت مبكر أهمية التلفزيون كأداة ثقافية وإعلامية في توعية الجماهير والتأثير عليها وتم ذلك كما هو معلوم في عام ١٩٦٨ رغم ظروف النكسة التي ألمت بجميع الأمة العربية على اثر الهزيمة التي لحقت بها من العدوان الإسرائيلي اللئيم .

وبدا التلفزيون يتابع تطوره وتحديثه المستمر فهو اليوم يغطي جميع مناطق المملكة وبعض الدول المجاورة بمحطاته الأرضية ، وتبث القناة الأولى في التلفزيون الأردني حوالي ١٤٦ ساعة أسبوعيا ، منها ١٥ ساعة أخبار

ويهتم التلفاز بالأخبار الدولية ويبث بعض نشراته بلغات أجنبية ، وله علاقات مع الاتحادات الإذاعية العربية والأجنبية ، وكذلك يبث الأخبار المحلية ويوفر الأخبار عبر شبكة من المراسلين والمندوبين في أنحاء المملكة ، وهو يلعب دورا بارزا وهاما في رفع مستوى تذوق الفنون الرفيعة

، ونشر الوعي الأدبي والثقافي والعلمي بين أفراد الشعب بل يساهم في عملية التربية والتعليم ورعاية الشباب ويساهم في عملية التنمية ويشارك في التوعية السياسية للأمة بالبرامج الحوارية المتنوعة ومن اشهر برامجها برنامج وجها لوجه وقضايا وأحداث وستون دقيقة وغيرها

ورغم نشاط التلفزيون الأردني وعمل كثير من كوادره المدربة في قنوات فضائية عربية سواء في الخليج أو بريطانيا فقد واجه انتقادات عند مقارنته بتلفزيونات عربية مجاورة ، ولكن لا ننسى ضعف الإمكانيات المادية مقارنة مع تلك الأموال التي تنفق على تلك المحطات الفضائية ، ورغم قلة الأموال فهو يبث برامجه على مدار ٢٤ ساعة يوميا وعلى طول العام .

الصحافة في الأردن

وهي وسيلة ذات أهمية كبيرة أيضا ، وهي من اقدم الوسائل والأدوات المهمة في نشر الثقافة والوعي بين الناس ، ولها تأثير كبير في توجيه الرأي العام ، وهذا يقودنا للحديث بإيجاز عن الأمية في الأردن والوطن العربي المحيط بنا ، لان الصحافة تحتاج لقارئ وكاتب . فإذا اعتبرنا الأمي الذي لا يستطيع القراءة والكتابة فيكون عدد الأميين في الدول العربية ومنها الأردن كبيرا ، وهولاء الأميون تقع أعمارهم بين الخامسة عشرة والستين ، فقد شكلت الأمية عبء كبير على كاهل الأمة العربية ، فالقراءة والكتابة توسعان نظرة الأمي إلى الحياة وتوقظان في نفسه الوعي القومي وتجعلان منه مواطنا نافعا لأمته وأسرته ، وهي تشكل خطرا واضحا للعيان على الأمة ورفاهيتها ، لذلك بذلت الدول جهودا كبيرة ومستمرة لمحو الأمية وإزالتها كليا أو الحد منها وتخفيضها ، والدول العربية كغيرها من دول العالم النامي تعاني من الأمية ، ونسبة الأمية بين الإناث اكبر واكثر من الذكور ، وربما الأردن في الوقت الحالي يوجد فيها نسبة أمية ضئيلة مع وجود ٧٠ مليون أمي ما زال موجودا في الوطن العربي

رغم هذه الأمية الطامة العامة في الأمة ظهرت الصحافة وهي وجه آخر من اوجه الثقافة والعلم في هذا العصر ، فقد واكبت الصحافة الأردنية الدولة الأردنية منذ نشأتها في أوائل القرن الماضي ، فقد برزت صحف في إمارة شرق الأردن حاولت تجسيد شعارات تلك المرحلة من تاريخ

المملكة والثورة العربية الكبرى كالدعوة للوحدة العربية ومقاومة الاستعمار الفرنسي والإنجليزي والدعوة للاستقلال والحرية .

وأول صحيفة ظهرت في الأردن صحيفة" الحق يعلو" صدرت سنة ١٩٢٠ وواكبت مجيء الأمير عبدالله للشام مطالبا بتحرير سوريا ، ثم تلتها صحيفة" الشرق العربي" سنة ١٩٢٣ ، وفي عام ١٩٢٧ برزت أربع صحف أخرى وهي" جزيرة العرب" ،" والشريعة""وصدى العرب" والأردن" ثم تبعت هذه المجموعة صحف أخر كالأنباء والميثاق والوفاء والجزيرة والرائدة ، ومما هو جدير بالذكر أن هذه الصحف ربما كانت لا تستمر في الصدور فترة طويلة وأحيانا يصدر منها بعد أسبوع أو أسبوعين حسب الظروف والأحوال السائدة في مطلع القرن العشرين لقد اهتم الأمير عبد الله بالصحافة وشجعها ووفر لها المناخ الملائم فنمت صحافة موالية للعرش والحكومة وأخرى مؤسسية وثالثة معارضة لوجود الأحزاب المعارضة والبرلمان الأردني منذ عهد الإمارة الأول .

معلومات عن بعض الصحف القديمة

الصحيفة	سنة الصدور	ملاحظات
الشرق العربي	١٩٢٣	استمرت ثلاث سنوات
جزيرة العرب	١٩٢٧	سياسية أسبوعية استمرت لمدة عام
الشريعة	١٩٢٧ م	سياسية أسبوعية لم تكمل العام
صدى العرب	١٩٢٧	لم تكمل العام
الأردن	١٩٢٧ – ١٩٤٩	سياسية أدبية أسبوعية ثم تحولت إلى يومية
الأنباء	١٩٢٨	أدبية سياسية
الحكمة	١٩٣٢	مجلة إسلامية أدبية صدر منها عشر [illegible]
الوفاء	١٩٣٨ – ١٩٤٧	سياسية أدبية أسبوعية
الجزيرة	١٩٣٩ – ١٩٥٤	سياسية أدبية توقفت خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٤١ – ١٩٤٥)
الرائد	١٩٥٤ – ١٩٧٤	أسبوعية للسياسة والأدب
الجهاد	١٩٤٧	ولم تكمل العام
العهد	١٩٤٧	ولم تكمل العام
النسر	١٩٤٧ – ١٩٥٠	سياسية اجتماعية
الثقافة والتعاون	١٩٤٧	ثقافية اجتماعية شهرية لمدة عام فقط
الحق	١٩٤٧	سياسية ثقافية لم تكمل العام
الحرية		سياسية صدر منها عدد واحد
اليقظة	١٩٤٧	سياسية ثقافية

ومنذ عهد الاستقلال أخذت تصدر صحف خاصة نحو جريدة السنة ١٩٤٨ ، والأردن الجديد ١٩٥٠ ، والبلاد الأسبوعية ١٩٥١ ، والمهد ١٩٥١ ، ومجلة القلم ١٩٥٢ ، وأخبـار الأسبوع ١٩٥٩ .

وظهرت في الستينات جريدة الدستور والمنار والرأي ١٩٧١ وما زالت الرأي تصدر لحتى اليوم وهي من أقوى واشهر الصحف اليومية الأردنية ، صوت الشعب سنة ١٩٨٢ ثم ضـعفت واختفت ، ومع صدور قانون المطبوعات والنشر الحديث سنة ١٩٩٣ ظهرت جرائد ومجلات جديدة كالأسواق وشيحان والبلاد والغد والسبيل . ففي عام ١٩٥٣ تأسست نقابة الصحفيين لرعاية الصحافة والصحفيين ، ولا تخلو مسيرة الصحافة في الأردن من المعوقات القانونية والفنية والمالية والحريات العامة ، والصحافة تعكس حياة المجتمع بكل جوانبها ، وهي من الوسائل الفعالة في ترشيد المجتمع وتوعيته وتثقيفه وتنويره فمهمتها هامة وحيوية اليوم في حياة الشعوب للانطلاق نحو الحريات والديمقراطية المنشودة من كل شعوب الأرض فهي تساهم بشكل مهم وفاعل في تشكيل الرأي العام والتفكير لدى أفراد الأمة ، وتقوم بالتثقيف السياسي والوعي السياسي .

وقبل الانتقال إلى موضوع آخر من وسائل الحياة الثقافية في الأردن نذكر أنه لا تكاد تخلو وزارة أو مؤسسة من مؤسسات الدولة من مجلة شهرية أو فصلية ، فيصدر عن وزارة التربية والتعليم مجلة شهرية أو كل شهرين مرة" مجلة رسالة المعلم"" واللة العسكرية" عن وزارة الدفاع والقوات المسلحة ، وللشرطة مجلتها" وهدي الإسلام عن وزارة الأوقاف الأردنية ، ورسالة الأردن عن دائرة المطبوعات .

الآثار في الأردن

الأردن كمكان له تاريخ قديم ومرت عليه حقب ملونة من التاريخ وسكنت به حضارات وذهبت وبقيت آثارها ، وهذه الآثار لها مساهمة نشطة في تاريخ هذا الوطن ، فلا حرج أن نعرج عليها لتتم الفائدة من هذا البحث الميسر .

كان المسجد الأقصى مركز الثقل الحضاري في هذه البقعة المباركة من فلسطين والأردن ، وكما هو معلوم أن الذي شيد بنائه خامس الخلفاء الأمويين الخليفة الشهير عبد الملك بن مروان في القرن الهجري الأول ، وكان هذا المسجد ضمن حدود المملكة الأردنية قبل احتلال إسرائيل للضفة العربية .

ومع ذلك الاحتلال البغيض مازالت وزارة الأوقاف الأردنية ترعى شئون هذا المسجد ، فهو معلم حضاري وثقافي مهم في حياة المسلمين .

وهذه بعض الآثار المهمة في شرق الأردن :

١ – قصر باير بناه الوليد الثاني بن يزيد في خليج العقبة وهو الآن مهدم تماما لم يبق منه

٢ – قصر الطوبة في العقبة بناه أيضا الوليد الثاني .

٣ – قصر معان : قصر أموي .

٤ – قصر عمرة بناه الوليد بن عبد الملك سنة ٩٢ هـ ويمتاز هذا القصر باللوحات الجدارية التي تغطي جميع الجدران والسقوف وهو في البادية الأردنية

٥ – قصر الموقر فهو على قمة جبل الموقر ، وقد شيده الخليفة يزيد بن عبد الملك وقد قال شاعرهم كثير بن عبد الرحمن :

جزى الله حيا بالموقر دارهم * وجادت عليه الرائحات الهوائك

بكل حثيث الوبل زهر غمامه* له درر بالقسطلين حواشك

٦ – قصر الحرانة (الخرانة) بني في خلافة الوليد بن عبد الملك .

٧ – قصر القسطل ويقع قريبا من قصر المشتى الذي يعود لزمن الوليد بن يزيد .

٨ – مسجد خان الزبيب يقع قرب بلدة القطرانة

٩ – مسجد أهل الكهف تم اكتشافه عام ١٩٦٤ فهو يقع على الطريق بين سحاب وعمان في جبل الرقيم أو الرجيب .

٠١ – قصر الحلابات في وادي الضليل .

والأردن بشكل عام كنز من الآثار ، وعمان عاصمة المملكة تعود بدايات الاستطيان فيها إلى القرون الموغلة في القدم فسكنها العمونيون والمصريون ، والآشوريون ، والفرس واليونان ، والرومان ، والعرب القدماء ، وخضعت للحكم الأموي والاسلامي ، وعمان اليوم عاصمة ثقافية عربية مهمة ، ففيها مرافق كثيرة من مكتبات عامة وخاصة ومراكز ثقافية وأندية فكرية ، ومتاحف ، ففيها سبعة مراكز ثقافية وطنية ، وستة ثقافية أجنبية ، وفيها المركز الثقافي الملكي ، وقصر الثقافة في المدينة الرياضية ، ومركز هيا الثقافي ، والمركز الثقافي الإسلامي ، ومنتدى عبد الحميد شومان ، وجمعية المنتدى العربي ، وغاليري الفينيق للثقافة والفنون ، .. وأما مكتباتها فيبلغ عددها ٢٣ مكتبة اشهرها مكتبة أمانة عمان ومكتبة شومان العامة .

خاتمة المطاف

وهذا مقطع من خطاب للملك حسين في مدينة الكرك بتاريخ ٨ / ٥ / ١٩٨٨ م نشرته الرأي الأردنية في اليوم التالي :

" أما قصة الأردن فقد ساهمتم أنتم وساهم آباؤكم وأجدادكم بصنع الأردن الأمين – بعون الله سبحانه وتعالى – على المبادئ والأهداف والغايات التي أجمع عليها العرب في كل الوطن الكبير واجمعوا عليها عندما انطلقوا في ثورتهم العربية الكبرى بهدف الوصول إليها وتحقيقها ؛ فوصفت بالثورة ، ووصفت بالنهضة ؛ واستهدفت في كل الأحوال وحدة العرب وحريتهم وإحداث نهضة شاملة في كل مناحي الحياة لكل أبناء هذه الأمة التي نفتخر ونعتز بالانتماء إليها "وقد أولى قائد المسيرة الأردنية الملك الشاب وريث العرش الهاشمي الملك عبد الله **الثاني** بن الحسين المسيرة الثقافية والحياة الثقافية الأردنية اهتمامه ورعايته لذلك وجه جلالته الحكومة إلى الاهتمام بالمواطن منذ طفولته والارتقاء بمستوى التعليم وتجديد مخرجاته والعناية بالتربية الوطنية لتعزيز الانتماء للوطن ، لبناء المواطن الواعي العامل لخدمة وطنه في جو من الاعتدال والتسامح والاهتمام بتكنولوجيا التعليم ورفع سوية المعلمين وتعزيز دور الجامعات كمنارات للإبداع وحرية التفكير والتعبير بعيدا عن التعصب فقد ساهم ودفع في الإنجازات التالية :

١ – تأسيس جامعة الملك حسين بن طلال في معان .

٢ – افتتاح مبنى كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، والمكتبة في الجامعة الهاشمية بالزرقاء. وغير ذلك من الاهتمام بالحاسوب واللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية ، وهندسة الحاسوب والاتصالات وإدارة المعلومات ، والإعلام لأنه الواجهة التي تمثل الوطن وتعطي صورة معبرة عنه داخليا وخارجيا وقد بارك جلالته قرار نقابة الصحفيين بتخصيص جائزة سنوية باسم" جائزة الملك الحسين للإبداع الصحفي" لافضل خمسة مواضيع تنشر كل عام .

مراجع هذا البحث

١ – ذياب مخادمة وآخرون ، تاريخ وحضارة الأردن ، الجامعة العربية المفتوحة ، ط ١ عمان ، ٢٠٠٤ م

٢ – محمد علي أبو حمدة ، الأردن والمعالم الثقافية محاضرات في الثقافة العامة ، مكتبة الرسالة الحديثة ، ط ١ ، عمان ، ١٩٨٨

٣ – يوسف جمعة أبو شوشة وآخرون ، مشكلات الوطن العربي المعاصرة ، ط ٣ ، عمان١٩٨٧ ،

٤ – رسمي محاسنة وآخرون ،عام في مسيرة ،منشورات دائرة المطبوعات والنشر ، عمان ، ٢٠٠٠

٥ – عدنان البخيت وآخرون ، مذكرة التربية الوطنية ، وزارة التربية والتعليم ، عمان ، ١٩٩١

٦ – هاني الحوراني وحامد الدباس ، عمان واقع وطموح ، مركز الأردن الجديد للدراسات ، ط ١ ، عمان ، ١٩٩٦

٧ – وزارة السياحة والآثار ، الأردن ، من غير سنة الطبع .

٨ – التعليم العالي في الأردن إلى أين ؟ د. وليد المعاني ، مجلة الثقافية العدد المزدوج ٦٤ ٦٥ ص ٤٢ / ٦٥ ص ٩٨ /

٩ – ضمان الجودة في التعليم العالي د . محمد اليماني االمجلة الثقافية ع ٩٨

جدول المحتويات

مقدمة البحث ٢
تأسيس الإمارة الأردنية ٣
النهضة التعليمية ٤
الثقافة في الأردن ٦
البنية الثقافية في الأردن ٦
التعليم العالي في الأردن ٨
الجامعات في الأردن ٩
الوضع الأكاديمي للجامعات الرسمية ١٠
الوضع الأكاديمي للجامعات الخاصة ١١
مجلس الاعتماد ١٢
صندوق الحسين للإبداع والتفوق ١٢
الإعلام ١٣
الإذاعة الأردنية ١٣
التلفزيون ١٤
الصحافة في الأردن ١٥
معلومات عن بعض الصحف القديمة ١٧
الآثار في الأردن ١٩
خاتمة المطاف ٢١
مراجع هذا البحث ٢٢


الثقافة وأشكالها فى الأردن
جمال شاهين
المكتبة الخاصة
العراق
القدس
فلسطين
الأردن
مصر
السعودية